الإيتوس: المفهوم والتحولات

Ethos: the concept and its transformations

د. كمال الزماني
كلية اللغة العربية مراكش المغرب
kamalezzamani@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/04/24 تاريخ القبول: 2020/06/18 تاريخ النشر: 2021/09/19

ملخص:

يعد الإيتوس واحدا من المفاهيم التي استأثرت، منذ القديم، باهتمام الباحثين في مختلف المجالات. وقد تمت دراسة هذا المفهوم وفق اتجاهين: ركز أحدهما على الانطباع الذي يحدثه الخطيب لدى الجمهور. ولذلك وجه عنايته إلى التأثير الحجاجي للإيتوس، وبين دوره في بعث المخاطب على الثقة والتصديق، واستمالة الجمهور وكسب ثقته وإقناعه. وقد مثل هذا الاتجاه كل من البلاغة الكلاسيكية مع أرسطو، والبلاغة الجديدة، والتداوليات وغيرها. واتجاه آخر لم يركز على التأثير الحجاجي، ولكنه وجه اهتمامه صوب تحليل صورة الذات باعتبارها جزءا لا يتجزأ من التحاور، وقاعدة أساسا لتفاعلات الحياة الاجتماعية. ومثله كل من علم الاجتماع وتحليل الخطاب.

يسعى هذا المقال إلى بيان التحولات التي عرفها مفهوم الإيتوس لدى أصحاب هذين الاتجاهين، وتحديد أبرز المعالم الكبرى التي وسمت هذه التحولات.

كلمات مفتاحية: الإيتوس; الحجاج; تحليل الخطاب

Abstract :

Ethos is one of the concepts which has aroused, since antiquity, the interest of researchers in various fields. This concept has been studied along two axes. The first axis has focused on the impression that the rhetorician makes on the audience. Therefore, this trend has been geared towards examining the argumentative influence Ethos has on the public especially in gaining their trust. This tendency was represented by classical Aristotelian rhetoric, neo-rhetoric, pragmatics, among others. The second axis, however, has not focused on the argumentative influence of the ethos, but directed its attention to the analysis of

the self-image as an integral part of dialogue and a basis of life's social the interactions. This trend was represented by sociology and discourse analysis.

This article seeks to clarify the transformations that the ethos concept has undergone in these two directions, and to identify the major stages that characterized these transformations.

Keywords: Ethos; Argumentation; Discourse analysis

مقدمة:

يعد الإيتوس من أبرز الحجج التي يوليها الخطباء أهمية بالغة عند التوجه إلى الجمهور، وعرض أفكارهم وبرامجهم. فإذا كان بالإمكان إقناع المتلقي بقوة الفكرة وجودة الحجة، فإن هذا الأمر غير كاف دون الاهتمام بالإيتوس، إذ أن صورة عرض الخطيب لذاته في الخطاب، تفوق في حجاجيتها أحيانا كثيرة ما فيه من حجج. فالعبرة ليست في جودة الحجج فقط، ولكن في جودة العرض، فعلى قدر إجادة عرض الخطيب لصورة ذاته، تتوفر له إمكانية التأثير في المخاطب، وحمله على الثقة والتصديق. لذلك فإن أي خلل في تقديم هذه الصورة قد يهدم البناء الحجاجي برمته، ويبعث على النفور مهما بلغت قوة الحجج المقدمة.

يهدف هذا البحث إلى تحديد مفهوم الإيتوس وتحولاته في محطتين اثنتين، وهما:

-التصور البلاغي: باعتبار البلاغة الحقل الذي نشأ فيه هذا المفهوم وأرسى مبادئه وأسسه.

-نظرية تحليل الخطاب: باعتبارها النظرية التي نضج فيها هذا المفهوم واستوى مع كل من ديكرو (Oswald Ducrot) ومانغونو (Dominique Maingueneau).

1: الإيتوس في التصور البلاغي:

1-1 الإيتوس في التقاليد الأرسطية:

يعد الإيتوس، حسب أرسطو، أحد أهم الحجج الصناعية التي تحقق الإقناع إلى جانب كل من اللوغوس والباتوس، فكما يقنع الخطيب مخاطبيه من خلال توظيف

أصناف متعددة ومختلفة من الحجج اللغوية، ومن خلال مخاطبة مشاعرهم والتوجه إلى عواطفهم، فإنه يقنعهم كذلك بفضل أخلاقه، وثقة الناس فيه، والمصداقية التي يحظى بها عند العامة، والانطباع الذي يشكله الناس حوله، وكل ما يجعله "أهلا لأن يصدَّق ويقبل قوله"[1]، وعموما "الصورة التي يكونها المتلقي عنه"[2]، فلكل ذلك دور مهم في حصول الإقناع المطلوب.

ولهذا، فإنه ينبغي ألا يعتمد الخطيب فقط على ما أعده من حجج وبراهين، بل يجب أن يكون هو نفسه "موضع قبول عاطفي لدى المتلقي خلال بث الخطاب وتلقيه"[3]، فخُلُقه ومصداقيته هما "أقوى عناصر الإقناع لديه"[4]، والصورة التي ينحتها لدى المخاطبين هي الأقدر على التأثير فيهم، وعلى "قدر نصاعة تلك الصورة وحسن هذا الأثر تتهيأ [له] فرص الفوز بإعجاب الجمهور وكسب ثقتهم، وتتيسر له سبل استمالتهم وإقناعهم"[5].

وإذا كان أرسطو قد بين أن "الخطيب يمارس الإقناع بوساطة أخلاقه متى كان من طبيعة الخطاب أن يجعل الخطيب جديرا بالثقة"[6]، فإنه شدد على أن الإيتوس مرتبط بالخطاب ويشتغل في مستوياته المتعددة وليس معطى خارجيا. ولذلك فهو يرى أن هذه الثقة "يجب أن تنبع من الخطاب نفسه، وليس من حكم مسبق على شخصية الخطيب"[7].

فالخطاب بما فيه من عناصر لغوية وغير لغوية هو وحده القمين بتشكيل صورة الذات، وبعث الثقة في الخطيب وتصديقه، ذلك أن طريقة بناء هذه العناصر، وتقديمها، وترتيبها، وتفاعلها، هي ما يسهم في تشكيل الانطباع عن شخصيته، وليس ما يظنه الناس عنه. ولهذا يرى بارت أن الإيتوس عند أرسطو يرتبط بصفات الخطيب أي "بسمات الطبع الذي ينبغي على الخطيب أن يظهر به أمام المشاهدين (كيفما كان صدقه) من أجل أن يترك انطباعا حسنا: إنها المظاهر. لا يتعلق الأمر بسيكولوجية تعبيرية، وإنما بسيكولوجية تخييلية... فالخطيب يتلفظ بخبر وفي الوقت نفسه يقول: أنا هو هذا ولست ذاك"[8].

وقد حصر أرسطو الخصال التي ينبغي أن تتوفر في الخطيب في ثلاث خصال. يقول: "ولابد للخطيب أن يتحلى بثلاث خصال كي يحدث الإقناع، لأنه بصرف النظر عن البراهين، فإن الأمور التي تؤدي إلى الاعتقاد ثلاثة"[9]، وهي:

" 1-الفطنة: إنها خاصية ذاك الذي يشاور جيدا، والذي يزن جيدا الإيجاب والسلب: إنها حكمة موضوعية، عقلية بارزة.

2-الاستقامة: إنها صراحة لا ترهب تبعاتها، أو تعبر عن نفسها بمساعدة نيات مباشرة، وهي مبصومة بإخلاص مسرحي.

3-اللطافة: يتعلق الأمر بعدم الصدم بعد التهييج، أن تكون ودودا (وحتى يمكن: جذابا)، والدخول في تشارك ملاطفة حيال المستمعين"[10].

فبهذه الخصال يعمل الخطيب على زيادة مكانته عند جمهوره، ويوسع مجال قبولهم للأطروحات التي يعرضها عليهم، ويزيد من تسليمهم بها وتعصبهم إليها، وكأن لسان حاله "يقول وبلا توقف: اتبعوني (الفطنة)، احترموني (الاستقامة)، وأحبوني (اللطافة)"[11].

وإذا كان أرسطو قد شدد، من خلال هذا الكلام، على البعد الخلقي(Moral) وأكد على دوره الهام في بناء الإيتوس، فإن إيكز (Eggs) يرى أن الإيتوس عند أرسطو لا يقتصر على هذا البعد فقط، وإنما هو ثنائي الأبعاد (bidimensionnel):

-البعد الأول خلقي يشمل المواقف والفضائل مثل: الصدق والبر والإنصاف والاستقامة وغيرها.

-والبعد الثاني محايد أو موضوعي ويشمل العادات والتقاليد والسلوك وغيرها[12].

وهذان البعدان لا يقصي أحدهما الآخر، بل يتكاملان[13]، فالخطباء إنما "ينالون ثقة المخاطب: (أ) إذا كانت حججهم ونصائحهم ذات كفاءة عالية، و(ب) إذا كانوا يحاججون بصدق وإخلاص، و(ج) إذا كانوا يتسمون بالتضامن والود تجاه المخاطبين"[14].

1- 2 الإيتوس في التقاليد القديمة:

إذا كان الإيتوس هو الصورة التي ينشئها الخطيب عن ذاته، فإن رواد البلاغة القديمة قد اختلفوا في النظر إلى منشأ هذه الصورة، فإذا كان أرسطو يرى، كما سبقت

الإشارة إلى ذلك، أن هذه الصورة تنشأ من خلال الخطاب وبه، فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة لباقي الفلاسفة الآخرين، فسقراط مثلا يرى أن الإيتوس هو معطى سابق على الخطاب، ومؤسس انطلاقا من السلطة الفردية والمؤسساتية للخطيب (سمعته، وضعه الاجتماعي...إلخ)[15]. فلهذه السلطة دور مهم في بناء صورة الخطيب، لأن ما يهم، حسب سقراط، ليس هو الطريقة التي يظهر بها المتكلم في خطابه، ولكن ما نعرفه عنه بشكل مسبق، لأن إثبات جدية الخطيب انطلاقا من سلوكه يكون أكثر قوة من فعل ذلك بوساطة الخطاب[16].

3-1 الإيتوس في البلاغة الكلاسيكية:

إن ما يميز البلاغة الكلاسيكية هو أنها "لا تتحدث عن الإيتوس، ولكن عن أخلاق الخطيب"[17]. فهي تؤكد على البعد الخلقي للمتكلم وتمنحه دورا هاما في عملية الإقناع. فتحقيق فعالية الخطاب، وحمل المخاطب على تصديق الكلام والتأثير في آرائه، ودفعه إلى تعديل مواقفه، هي أمور لا تتحقق، حسب هذه البلاغة، بما يحمله هذا الخطاب بين ثناياه من مؤشرات وعناصر لغوية وغير لغوية، وإنما يتحقق ذلك بفضل الصفات الخلقية للخطيب. ولهذا يرى لوكيرن (Michel Le Guern)، "متأثرا برواد الفكر الروماني[18]، أن ما يهم في بناء صورة الذات هو الصفات الخلقية للخطيب، باعتباره إنسانا يعيش في المجتمع، ومعروفا من قبل عناصره، وليس كائنا لا تظهر صفاته إلا عند إلقاء خطابه"[19].

ومن ثم نجده يقيم تعارضا بين «الأخلاق الخطابية» (mœurs oratoires) و«الأخلاق الحقيقية» (mœurs réelles)، إذ يقول: "نميز بين الأخلاق الخطابية والأخلاق الحقيقية، وهذا سهل، لأننا سنكون حقيقة رجلا صادقا، ومشفقا، ومتدينا، ومتواضعا، وعادلا، ويجد سهولة في التعايش مع الآخرين، أو على العكس من ذلك سنكون أشرارا، وهذا ما نسميه بالأخلاق الحقيقية. لكن الرجل عندما يظهر بهذه الطريقة أو تلك في الخطاب، فإن هذا الأمر يسمى بالأخلاق الخطابية"[20].

4-1 الإيتوس في البلاغة الجديدة:

إذا كان البلاغيون الجدد كأوليفي روبول وبيرلمان وغيرهما قد أوردوا إفادات جيدة في الأبحاث البلاغية الحديثة، وأعادوا للبلاغة ألقها ووهجها اللذين افتقدتهما لمدة طويلة نتيجة حصرها في صور الأسلوب، فإن ما قدموه في ميدان الإيتوس كان محتشما في هذه الأبحاث. فما جاء به هؤلاء البلاغيون لا يعدو أن يكون تكرار واجترارا لما عرض في البلاغة القديمة. يقول حاتم عبيد: "لم يحظ الإيتوس في هذه المصنفات [مصنفات الخطابة الجديدة] بوقفة مطولة تفتح السبيل على تقديم تصور جديد لهذا المفهوم، وترسم للدارسين مسالك جديدة في توظيفه"[21]. فملاحظات بيرلمان وتيتيكا (Perlman Chaïm et Lucie Olbrechts Tyteca) كانت "ملاحظات عابرة"[22]، ودراسة أوليفي روبول (Olivier Reboul) للإيتوس كانت "دون ذلك الطموح"[23]. أما الصفحات الثلاث التي أفردتها غارد تامين (Joëlle Gardes-Tamine) للإيتوس فهي "تعيد المعروف ولا تضيف إليه" [24].

2: الإيتوس في تحليل الخطاب

2-1 الإيتوس في التحليل الحجاجي للخطاب:

ترى أموسي أنه يجب أن ندين إلى ديكرو لكونه عمل على إحياء مفهوم الإيتوس بالشكل الذي قدمه به أرسطو، على الرغم من أن دراسته له كانت ضمن تعدد الأصوات التلفظي (la polyphonie énonciative)، وليس ضمن دراسة طرائق عرض الذات[25].

ويرى ديكرو أن "التلفظ هو فعل لمتكلم واحد، لكن الصورة التي يمنحنا إياها الملفوظ تتعلق بتبادل، أو بحوار، أو بتراتبية كلامية"[26]. ولذلك "سيكون من المفارقة أن نخلط بين المتكلم المتلفظ (Locuteur) الذي هو متخيل خطابي، وبين المتكلم (Sujet parlant) الذي يمثل عنصرا من التجربة"[27]. فديكرو هنا يميز بين متكلمين: المتكلم المتلفظ باعتباره كائنا خطابيا (être du discours) تتشكل صورته وخصائصه لدى الجمهور في الخطاب، وبين المتكلم باعتباره كائنا واقعيا (être du monde)[28] ينتمي إلى العالم. فالأول مسؤول عن التلفظ، وهو مرتبط فقط بهذه الخاصية، أما الثاني فهو شخصية تامة تملك خصائص متعددة منها أنها مصدر للملفوظ[29].

ولتوضيح فكرته حول المتكلمين، ضرب لنا ديكرو مثالا يتعلق بالنقد الذاتي (Autocritique)، وبين كيف أن هذا النقد يشكل فرصة للمتكلم المتلفظ لإذلال (Humilier) المتكلم وضمان تأييد الجمهور[30].

وتبرز إحدى صور هذا الاختلاف، حسب ديكرو، في مفهوم الإيتوس، فهذا المفهوم باعتباره يمثل "الصورة الإيجابية التي يمنحها الخطيب عن نفسه، والتي تكون قادرة على إثارة المخاطب وجذب تعاطفه"[31]، فهو "يتعلق بالمتكلم المتلفظ، أي بالمتكلم بوصفه متكلما ومصدرا للتلفظ"[32]، وليس بالمتكلم الحقيقي (Réel) الذي ينتمي إلى العالم الخارجي. إن ديكرو هنا يعتمد التصور الأرسطي للإيتوس الذي يجعله أحد مكونات الخطاب، يتشكل فيه وبه، وليس شيئا خارجا عنه.

2-2 الإيتوس في حقل تحليل الخطاب:

إذا كان التصور البلاغي قد درس الإيتوس في صلته بالمقاصد الحجاجية للخطاب، ورأى، بناء على ذلك، أن المتكلم مدعو في كلامه إلى بناء صورة عن ذاته تؤدي إلى التأثير في المخاطب، وتبعثه على الثقة والتصديق، وتدفعه إلى الانخراط في الكلام والعمل به، فإن محللي الخطاب لا يركزون على الأهداف التداولية للإيتوس، وإنما ينصب اهتمامهم على تحليل صورة الذات (L'image de soi)، باعتبارها جزءا لا يتجزأ من التفاعل، ومكونا أساسا من المكونات التي تبنى في الخطاب.

ويعد مانغونو (Maingueneau)[33] "أول من أدخل مفهوم الإيتوس إلى حقل تحليل الخطاب"[34]. وقد انطلق في تحليله لهذا المفهوم من فكرة أساس، ألا وهي أنه ينبغي ألا يتم التعامل مع الإيتوس باعتباره وسيلة من وسائل البرهنة والإقناع، ولكن بوصفه جزءا من المشهد التلفظي. فالإيتوس، حسب مانغونو، لا يجب أن يكون بالضرورة في خدمة الهدف الحجاجي، لأنه يحضر بطريقة واعية أو غير واعية في كل أشكال التفاعل حتى ولو لم يكن الهدف منها حجاجيا. وفي هذا الصدد يقول: "إن منظوري يتجاوز بشكل كبير إطار الحجاج إلى ما وراء الإقناع بالحجج. فمفهوم الإيتوس يسمح بالتفكير في المسار العام لانخراط

الأفراد في موقف معين. وهو مسار يظهر بشكل جلي خصوصا عندما يتعلق الأمر بخطابات من قبيل: الخطاب الإشهاري، والخطاب الفلسفي، والخطاب السياسي وغيرهم"[35].

وإذا كانت البلاغة القديمة قد عالجت مفهوم الإيتوس باعتباره جزءا لا يتجزأ من الحجاج، وقطبا أساسا من الأقطاب الصناعية الثلاث (الإيتوس، اللوغوس، الباتوس) التي يحتال لها الخطيب بالكلام، فإنه "من منظور تحليل الخطاب لا يمكننا أن نكتفي بأن نجعل من الإيتوس مجرد وسيلة للإقناع: إنه جزء لا يتجزأ من المشهد التلفظي"[36].

ويرى مانغونو أن وظيفة الإيتوس البلاغي تكمن في "ترك انطباع حسن لدى المخاطب من خلال الطريقة التي يبنى بها الخطاب، وفي تقديم صورة للذات تكون قادرة على إقناع المخاطب ونيل ثقته"[37]. فطريقة بناء المتكلم لصورة ذاته في خطابه، وتقديمها، وعرضها هي ما يسهم في تحقيق هذا الانطباع.

إلا أن مانغونو نبه إلى أن هذا التقديم لا يتحقق بالعناصر اللغوية فقط، وإنما بتعبئة "كل ما يسهم في إرسال صورة عن الخطيب في اتجاه المخاطب. فنبرة الصوت، وطريقة تدفق الكلام، واختيار الكلمات والحجج، والحركات، والإيماءات، والنظرة، والهيئة، وغيرها [من]... العلامات التعبيرية والخطابية، والعلامات المرتبطة باللباس والعلامات الرمزية، [هي] التي يمنح من خلالها الخطيب صورة سيكولوجية وسوسيولوجية عن نفسه"[38]. فالإيتوس هو صورة للذات تتشكل من اللفظي وغير اللفظي، مما يقدمه الخطيب من حجج وأدلة تغني خطابه وتعزز صورة ذاته، وبما يصاحب هذا التقديم من عناصر تدعم هذه الحجج وتقوي هذه الصورة.

إن الإيتوس بمعناه البلاغي، أي بالمعنى الذي وضعه له أرسطو، هو، حسب مانغونو، أشد ارتباطا بالتلفظ، فهو:

"-مفهوم خطابي، يبنى من خلال الخطاب، وليس صورة للمتكلم تقع خارج كلامه.

-مرتبط بسيرورة تفاعلية للتأثير على الغير.

-مفهوم يقوم على ما هو خطابي وما هو اجتماعي، فهو سلوك يقوم اجتماعيا، ولا يمكن إدراكه خارج وضعية تواصلية محددة"[39].

ويرى مانغونو، خلافا للبلاغة القديمة التي "ربطت الإيتوس بالشفاهية بطريقة صارمة وضيقة"[40]، أن دراسة هذا المفهوم ينبغي ألا تقتصر على النصوص الشفوية، ولكنه يجب أن يدرس ضمن النصوص المكتوبة[41]، على اعتبار أن هذه النصوص "تندرج ضمن أجناس يمكن القول بأنها «مؤسسية» (Institués)... تبقى ثابتة في الحدث التواصلي، وتتبع إجراءات محددة في تطور التنظيم النصي"[42]، وذلك عكس الأجناس المحادثاتية (Conversationnels) سواء كانت حوارات مباشرة أو داخلية (Monologue)، والتي لا يخضع فيها نمو النص إلى إكراهات قوية في بنائه[43].

إن النصوص المكتوبة تحمل، حسب مانغونو "صوتا خاصا يسمح بربط النص بخاصية تميز جسد المتلفظ (وطبعا ليس جسد المتكلم الذي يقع خارج الخطاب)، أي يسمح بربطه بضامن (Garant) يشهد من خلال نبرته (Ton) على ما قيل"[44]. فلمفهوم الإيتوس عند مانغونو أهمية بالغة لكونه يعمل على التوفيق والربط بين الجسد (Corps)، وبين الخطاب. فالجوانب الذاتية التي يكشف عنها الخطاب مثلا لا يمكن التعامل معها بوصفها عنصرا من عناصره فقط، وإنما بوصفها تحمل صوتا (Voix) يرتبط بجسد محدد تاريخيا[45].

وبهذا يكون مانغونو قد قدم لنا تصورا شاملا عن الإيتوس، حاول فيه الإحاطة بهذا المفهوم "لا في بعده اللفظي فحسب، وإنما في مجموع محدداته الجسدية والنفسية التي تربطها التمثلات الجماعية ب«الضامن»"[46]، أي بمتلفظ "له سلوك (Caractère) وجسدنة (Corporalité) تختلف درجة تحديدهما بحسب النصوص. فالسلوك يتعلق بمجموع الصفات النفسية وبصور نمطية (Stéréotypes)[47] محددة ثقافيا، أما الجسدنة فهي ترتبط بالطبيعة الجسدية، وبطريقة اللباس، والحركة في الفضاء الاجتماعي، فهي انضباط ضمني للجسد عبر سلوك ما"[48].

إن هذا الضامن هو الذي يمنح المتلفظ "هوية على مقاس العالم الذي يريد أن ينشئه"[49]، ويسمح للقارئ بالتوصل إلى إيتوسه، عبر الولوج إلى عالم أخلاقي (Monde éthique) يعد هذا الضامن جزءا منه[50]، كما هو الشأن مثلا بالنسبة إلى معرفة إيتوس

شخص ما يبحث عن عمل، من خلال العالم الخلقي للإطار الإداري الذي سبق له ان اشتغل معه، ومعرفة إيتوس منتج إشهاري معين بالولوج إلى عالم أخلاقي لنجم السينما الذي يقدمه. إن هذا العالم الخلقي "يتم تفعيله أثناء القراءة، وهو صورة نمطية ثقافية تستوعب عددا من الوضعيات النمطية المرتبطة بالسلوكات"[51].

إن الضامن يدخل القارئ إلى عالم أخلاقي يتم تفعيله انطلاقا من الصور النمطية التي تعكسها الثقافة السائدة. وهو يظهر في النص من خلال طريقة المتلفظ في الكلام. ولتوضيح ذلك قدم مانغونو مقطعا من مقال نشر في مجلة ماري فرانس (Marie France) ، وبين أن المحتوى في هذا المقال "غير قابل للانفصال عن إيتوس جسد متحرر من قيوده... فهذا المقال الذي يعالج «عقبات» و«قيود» الجسد، قد جاء بالفعل متلفظا به من خلال إيتوس امرأة متحررة تتلاعب بالمرجعيات الثقافية... المرأة المتحررة جنسيا هي التي يمكن أن تتحدث بهذا الشكل... فالإيتوس، الذي من المفروض أن يشتغل على الهامش، يشكل [هنا] بدون شك شرطا أساسا في مسار انخراط القارئات فيما قيل"[52].

وإذا كان القارئ قادرا على التوصل إلى إيتوس المتلفظ من خلال ما في النص من علامات التلفظ الذاتية (Subjectivité)، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف يمكن التوصل إليه في ملفوظ "قانوني، أو سردي، أو تاريخي، أو إداري... لا يبرز فيه أي حضور لمتلفظه؟"[53].

وللإجابة عن هذا السؤال، يرى مانغونو أن عدم حضور المؤشرات الذاتية في الملفوظ "لا يمنع من تمييز مصدر التلفظ بعبارات إيتوس متلفظ «ضامن»"[54]. فهذا الضامن هو الذي يحدد الإيتوس، ويعمل على إبراز متلفظه. ففي حالة النصوص العلمية والقانونية مثلا، فإن الضامن "هو كيان جماعي يتكون من (علماء ورجال قانون...) يمثلون هم أنفسهم كيانات مجردة (العلم، القانون...) وكل فرد من هذه الكيانات يفترض فيه أن يمارس سلطاته كلما شرع في الكلام"[55]. وبما أنه يكون الكلام في كل مجتمع "مجسدا ومقوما اجتماعيا، فإن الكلام العلمي أو القانوني لا ينفصل عن العوالم الخلقية والمتميزة

جدا (علماء ببذلات بيضاء في مختبرات نظيفة، قضاة قساة في محكمة ما...) والتي يتخذ فيها الإيتوس، بحسب الحالة، ألوانا من «الحيادية» أو «الموضوعية» أو «النزاهة»"[56].

إن الإيتوس، حسب مانغونو، ينتج عن تفاعل عوامل عديدة[57]: منها ما يعود إلى الخطاب نفسه، ومنها ما يعود إلى ما هو سابق على الخطاب، ومنها ما يتعلق بالمصرح به، ومنها ما يتعلق بالْمُثْبَت، ومنها ما يرتبط بما تم الحصول عليه، ومنها ما يرتبط بما يراد الحصول عليه. فهذه العوامل هي التي تحدد أنواع الإيتوس وخصوصية كل نوع. وقد صاغ مانغونو هذه الأنواع في شكل ثنائيات كما يلي:

أ-الإيتوس الخطابي (Ethos discursif) والإيتوس ما قبل الخطابي (Ethos prédiscursif)[58]:

يميز مانغونو بين نوعين من الإيتوس:

-الأول سابق للخطاب، وهو يتعلق بصورة قبلية تشكلت لدى الجمهور عن الخطيب قبل إلقاء كلامه، فهو يشمل "كل المعطيات التي نملكها عن المتكلم لحظة تقديمه لصورة ذاته"[59]، كدوره في "الفضاء الاجتماعي، ووظائفه المؤسسية، ووضعه الاعتباري، وسلطته، وأيضا التمثيل الجماعي والصورة النمطية (Stéréotype) اللذين يرتبطان بشخصيته"[60]. فلكل هذه العناصر دور مهم في بناء الصورة التي يريد الخطيب تقديمها عن نفسه.

وإذا كان الفرد في البلاغة الأرسطية حرا في بناء صورة ذاته من خلال الاقتصار على ما هو خطابي، فإن تقديم صورة الذات في حقل تحليل الخطاب أصبح مشروطا بإكراهات سابقة على ما هو خطابي، وهي تتعلق بالإطار الاجتماعي والمؤسسي للخطيب، فالأدوار التي أصبح يؤديها في خطابه صار من المفروض فيها أن تتوافق مع النماذج الثقافية للمجموعة التي يتوجه إليها بكلامه، وأن تشير إلى تمثلاتها الجماعية[61]. فالخطيب أصبح يبني صورة ذاته ضمن الحدود التي تفرضها ممارسات المجتمع[62] الذي ينتمي إليه. أي بعبارة أخرى، أصبح يعتمد، بشكل واع أو غير واع، على التمثيل الاجتماعي و"القيم والمشتركة والآراء والمعتقدات السائدة"[63]. ولهذا فإن الإطار الخطابي أصبح من المفروض

فيه أن يلائم الإطار الاجتماعي والمؤسسي الذي أنتج أو سينتج فيه، وذلك اعتبارا لعلاقة التأثير والتأثر المتبادلة بين الإطارين. فالإطار المؤسسي يحدد الإطار الخطابي ويشرعنه، كما أن الثاني يقوم بدوره بشرعنة الأول[64].

إن للإيتوس القبلي أهمية لا يمكن إنكارها. فمعرفة المتلقين لخصائص المتكلم ووظائفه الاجتماعية، لها دور مهم في التأثير، فالوظيفة "التي يؤديها الخطيب والدور الذي يتحمله يؤثران بلا شك في الطريقة التي يتلقى بها المخاطب كلامه"[65]، وفي بناء صورة الذات وتحسينها، وفي الحمل على الثقة والتصديق. تقول أموسي: "إن قوة الكلمات تنبع من الملاءمة بين الوظيفة الاجتماعية للمتكلم وبين خطابه. فالخطاب لا يمكن أن تكون له سلطة إذا لم يكن صادرا من شخص له مشروعية قوله في وضعية مشروعة"[66]، كما هو الشأن مثلا بالنسبة للحديث عن قانون السير الذي لن تكون له سلطة إلا إذا كان صادرا من رجل يمارسه في وظيفته الاجتماعية[67] كرجال الأمن مثلا، وبالنسبة للحديث عن القانون الذي لن تكون له قيمة إلا إذا كان صادرا من رجل قانون كالمحامي أو القاضي أو غيرهما، والحديث عن الأمراض الذي يغدو مشرعنا عندما يصدر من طبيب وغيرها. فالوضع "المؤسسي للخطيب، ودرجة المشروعية التي يمنحها له هذا الوضع يسهمان في خلق صورة سابقة له. وهذه الصورة هي جزء من الوسائل التي يملكها المتحاورون، ويعبئونها حسب المواقف"[68].

إن الإيتوس القبلي يحضر دائما في الخطاب، سواء من خلال المعطيات السابقة المتاحة عن الخطيب، أو من خلال نوع الخطاب وإيديولوجية صاحبه، "فحتى لو كان المتلقي لا يعلم بشكل مسبق إيتوس المتكلم، فإن مجرد أن النص يكشف عن نوع معين من الخطاب، أو عن موقف إيديولوجي ما، فإن ذلك يحرك توقعات في مجال الإيتوس"[69] تهدي إلى هوية الخطيب، وتوجه المخاطبين صوب بناء صورة عن ذاته، وهي صورة لا تكون نابعة من الإيتوس الخطابي، ولكن من إيتوس ما قبل خطابي يتشكل لدى المتلقي بمجرد معرفته لنوع الخطاب ولإيديولوجية الخطيب، كما هو الشأن مثلا عندما تتشكل لدينا، قبل الخطاب، صورة الإنسان المتدين عندما نعرف أننا أمام خطاب ديني، وصورة

الإنسان المثقف عندما نكون في حضرة خطاب يناقش قضايا فكرية، وصورة الإنسان المتحرر عندما نعرف أن للخطيب إيديولوجية ليبرالية وهكذا.

-أما الثاني فهو خطابي، يطابق مفهوم أرسطو للإيتوس[70]، وهو يتعلق بالصورة التي يبنيها المتكلم عن ذاته انطلاقا من خطابه، وهي "صورة لا يمكن الاستهانة بأهميتها"[71] في التأثير، لأنها تشمل مجموعة من العناصر الخطابية اللغوية وغير اللغوية التي تتضافر فيما بينها لتشكل لدى المتلقي صورة عن الخطيب، لكن من يميز هذه الصورة هو أنها تبنى لحظة إلقاء الخطاب ولا علاقة لها بالمعرفة السابقة للجمهور عنه.

إن الإيتوس، وفق هذا التصور، "مرتبط بالتلفظ نفسه، وليس بمعرفة خارجة عن الخطاب"[72]. فكل تلفظ يفيد ضمنيا تقديما لصورة الذات، ولهذا فإن الخطيب، وبمجرد شروعه في الكلام، فهو يمنح انطباعا عن ذاته. تقول أموسي: "كل تقديم للذات يوجه، إن طوعا أو كرها، الطريقة التي يدرك بها المتلقي شخصية المتكلم"[73]. فسلطة المتكلم هنا خطابية، وهي لا تنبع من وضعه الخارجي، ولكن تنبع من الخطاب الذي "يهدف إلى إنشاء الشرعية والتعريف بها"[74]. وهي سلطة "لا تمنح من خلال شهادة كما هو الشأن في العلوم الحقة، ولكنها تعيد تعريف نفسها على الدوام"[75].

وتمنح لحظة الخطاب للمتكلم إمكانية تغيير الصورة التي شكلها عنه المخاطب بشكل مسبق، ففي هذه اللحظة "يشكل الخطيب فكرة عن مخاطبه، وعن الطريقة التي ينظر بها إليه"[76]، فيقوم "بتأكيد صورته، أو إعادة بنائها، أو تعديلها من أجل إحداث انطباع ينسجم مع متطلبات مشروعه"[77].

ب-الإيتوس المنتَج (Produit) والإيتوس المستهدف (Visé):

إن الصورة التي يهدف الخطيب إلى بنائها لدى المخاطبين ليست بالضرورة هي الصورة التي تتشكل لديهم دائما، فقد يكون هناك اختلاف كبير بين الصورتين. فالخطيب قد يفعل كل ما في وسعه لبناء صورة معينة لدى الجمهور، لكن هذا الأخير قد تبنى لديه صورة أخرى مغايرة تماما لما أريد منه. فالمدرس مثلا "الذي يريد أن يقدم عن نفسه صورة الجاد، قد ينظر إليه على أنه شخص ممل، والإنسان الذي يريد أن يقدم نفسه

بصورة الفرد المنفتح واللطيف يمكن أن ينظر إليه على أنه متملق و«ديماغوجي»"[78]. والشخص الذي يريد أن يقدم نفسه بصورة الانسان العادي والمتسامح والمتفهم يمكن أن ينظر إليه باعتباره ضعيف الشخصية. ولهذا ترى أموسي أنه من الممكن أن يقع هناك "صدام بين صورة الذات التي يريد المتكلم بناءها، وبين تلك التي يمنحها إياه مخاطبه"[79].

وقد أرجع كل من مانغونو وأموسي أسباب الاختلاف بين الإيتوسين (المنتج والمستهدف) إلى الاختلاف في وجهات النظر بين كل من المتكلم والمخاطب[80]، لكن أموسي أضافت سببا آخر يتعلق باختلاف الفارق الزمني بينهما[81].

ج-الإيتوس المصرح به (Dit) والإيتوس المثبت (Montré):

يرى مانغونو أن الإيتوس الخطابي "هو ما يظهر عليه الخطيب"[82]، لا ما يصرح به في خطابه، ولذلك فإنه لا ينبغي للخطيب "أن يقول بأنني: بسيط وأمين وشريف، ولكن يجب عليه أن يثبت ذلك من خلال طريقته في التعبير. فالإيتوس يرتبط بممارسة الكلام، وبالدور الذي يتوافق مع الخطاب، وليس بالفرد الحقيقي (Réel) بغض النظر عن أدائه الخطابي"[83].

إن الإيتوس، حسب هذا التصور، هو الصورة التي ينشئها المتكلم ويبنيها انطلاقا من خطابه، ففي هذا الخطاب يصادف الجمهور مجموعة من العناصر التي تكون "مبثوثة، متى جعل بعضها بسبب من بعض، استطاع أن يرسم صورة معينة للقائل"[84]. وهذه الصورة "لا يجب أن تكون بالضرورة مطابقة لشخصيته"[85]، فما يهم في الخطاب "هو ما تظهره (Le paraître) وليس ما أنت عليه (L'être) "[86]. ولذلك فإنه حتى وإن كانت لدى المخاطبين صورة سابقة عن الخطيب (ethos prédiscursif)[87]، تكونت لديهم قبل أن يلقي خطابه، فإن هذه الصورة يمكن إعادة بنائها. تقول أموسي: "كل تناول للكلام (Prise de parole) هو استعادة وتعديل لإيتوس قبلي... الصورة السابقة يجب أن تكون هدفا لعملية إعادة بناء"[88]. فالإيتوس يمكن أثناء الخطاب "إعادة بنائه أو تعديله أو تأكيده"[89]. لكن كيف يتم هذا البناء؟ وهل هذا البناء يعني أنه على الخطيب، أن يصرح بصفاته كأن

يقول مثلا: أنا صادق ومخلص وكفء... وغيرها من الصفات التي تحسن صورته أمام مخاطبيه، أم أنه سيثبت ذلك بشكل ضمني؟

يرى مانغونو أن الإيتوس "يستلزم خبرة حسية بالخطاب"[90]. ولذلك فإن القدرة على بناء صورة جيدة للذات لا تتأتى لأي كان. فالأمر لا يتعلق بالتصريح بهذه الصفات، لأن "التصريحات المغرية التي يمكن أن يقدمها الخطيب عن شخصه الخاص داخل محتوى خطابه... قد تؤدي بالعكس إلى الاصطدام بالمخاطب"[91]، وتقضي على كل محاولة لإقناعه، فمثل هذه التصريحات "قد تجني على الخطيب أكثر مما تفيده، وربما تستثير غضب الجمهور وحنقه بدل كسب ثقته وإعجابه"[92]، فليس المقصود هو التصريح، وإنما المقصود هو القدرة على تقديم هذه الصفات باعتبارها "شيئا يغلف التلفظ بشكل من الأشكال من دون أن يكون ظاهرا داخل الملفوظ"[93]. إنه "لمن النادر جدا أن نقول بشكل مباشر: «أنا شخص شريف». ولكننا نبين ذلك من خلال الحجج التي نقدمها"[94].

إن الإيتوس يظهر "داخل فعل التلفظ ولا يقال في الملفوظ"[95]. إنه لا يعبر عنه بطريقة صريحة، بل بطريقة ضمنية تجعل المخاطب يتوصل بنفسه إلى اكتشاف هذه الصفات[96]، ويشكل صورة لذات الخطيب، كما هو الشأن مثلا عندما تكتشف صورة الشخص المجد في عمله بالنسبة لمتكلم يتحدث بصورة جيدة عن مهنته. فنحن نمنح ثقتنا لمن يعطينا انطباعا عن تواضعه أكثر مما نمنحها لمن يسرد علينا صفاته الخلقية. ولهذا يرى بارت أن الإيتوس يرتبط بسمات الشخصية والطبع "الذي ينبغي للخطيب أن يظهر به أمام المشاهدين (كيفما كان صدقه) من أجل أن يترك انطباعا حسنا"[97] لدى المتلقي.

ورغم هذا الفصل بين الإيتوس المصرح به والإيتوس المثبت، فإن مانغونو يعترف في الأخير بصعوبة وضع حدود دقيقة وواضحة بينهما، لأنهما في تفاعل دائم، ونتائجهما تختلف بحسب اختلاف أنواع الخطاب[98].

خاتمة:

نخلص مما سبق إلى أن الإيتوس مر بمرحلتين مهمتين، وهما:

-مرحلة التأصيل: جرت ضمن حقل البلاغة، حيث دُرس الإيتوس في صلة بالمقاصد الحجاجية للخطاب، وقد مثلتها أعمال الفيلسوف اليوناني أرسطو الذي وضع أسس هذا المفهوم، وأرسى دعائمه، وجعله مرتبطا بأخلاق الخطيب وبالصورة التي ينحتها لدى الجمهور رغبة في الفوز بإعجابه وكسب ثقته، وهي صورة تنبع أساسا من الخطاب، وليس من حكم مسبق على شخصية الخطيب.

-مرحلة التبلور: مثلها محللو الخطاب الذين لم يركزوا، في تعاملهم مع الإيتوس، على أهدافه التداولية، وإنما انصب اهتمامهم على تحليل صورة الذات باعتبارها جزءا لا يتجزأ من التفاعل، ومكونا أساسا من المكونات البانية للخطاب، إذ أن الإيتوس لم يعد يتحدد ببعده اللفظي فقط، وإنما بتفاعل مجموعة من المحددات الجسدية والنفسية والاجتماعية، بعضها يتعلق بالخطاب، وبعضها الآخر يرتبط بتمثلات اجتماعية سابقة له.

لائحة المصادر والمراجع:

-أرسطو: الخطابة، تر: عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1959.

-بارت رولان: البلاغة القديمة، ت: عمر أوكان، إفريقيا الشرق، 1994.

-عبيد حاتم: في تحليل الخطاب، ط:1، دار ورد الأردنية للنشر، 2013

-الولي محمد: الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية ، ط : 1 ، دار الأمان ، الرباط، 2005.

-Alsafar Ali: Ethos discursif et construction des rapports intersubjectifs dans les professions de foi des élections présidentielles de 2007 et de 2012 , thèse pour obtenir la grade de docteur, Université Paul Valéry - Montpellier III, 2014.

-Amossy Ruth: Après Perelman : Quelles politiques pour les nouvelles rhétoriques : l'argumentation dans les sciences du langage, l'Harmattan, Paris, 2002.

-Amossy Ruth: L’argumentation dans le discours , 2éme édition , éditions : Armand Colin , Paris, 2006.

-Amossy Ruth: La Présentation de soi : ethos et identité verbale, Presses universitaires de France Paris, 2010.

-Amossy Ruth: L'ethos au carrefour des disciplines : rhétorique, pragmatique, sociologie des champs ,in Images de soi dans le discours : la construction de l'ethos, sous la direction de Ruth Amossy, éd :Delachaux et Niestlé, Paris-Lausanne, 1999.

-Aristote: La rhétorique, traduite en Français :Norbert Bonafous, Durand libraire , Paris, 1857.

-Bourdieu, P: Ce que parler veut dire. L'énonciation des échanges linguistiques, Fayard, Paris,1982

-Eggs Ekkehard: Ethos aristotélicien, conviction et pragmatique moderne in Amossy (Ruth), Images de soi dans le discours : la construction de l'ethos, sous la direction de Ruth Amossy, éd :Delachaux et Niestlé, , Paris-Lausanne, 1999

-Gallez Emmanuelle: Ethos et interprétation judiciaire une analyse ethnographique de L'interprétation dans une cour d'assises Belge, Thèse pour obtenir le grade de Docteur de l'Université Ku Leuven , Faculté des Sciences de la traduction, 2014.

-Jean-Michel Adam: Linguistique textuelle : des genres de discours aux textes ,Nathan,Paris

-Le Guern, M: L'Ethos dans la rhétorique française de l'âge classique. Stratégies discursives, Actes du Colloque du Centre de Recherches Linguistiques et Sémiologiques de Lyon , Presses universitaires de Lyon. Lyon , (1977).

-Maingueneau Dominique: L'ethos, de la rhétorique à l'analyse du discours "Problèmes d'ethos", Pratiques ,n° 113-114, juin 2002.

-Perlman Chaïm: L'Empire rhétorique ,Vrin, Paris, 1977

-Roitman, Malin: L'ethos de crédibilité chez les candidats à la présidence : l'exemple du pronom je présidentiel dans le débat Hollande-Sarkozy 2012, Stockholm University Press. Stockholm, 2015

-Stasilo Miroslav: Genre de discours politique en France et en Lituanie, éthos des politiciens : déclarations et interviews des candidats élus et des candidats vaincus consécutives aux résultats des élections présidentielles (1993 – 2009). thèse de doctorat soutenue à l'Université Université Paris-Est, 2012.

هوامش البحث:

[1] أرسطو: الخطابة، ت: عبد الرحمان بدوي، ص: 10.

[2] Ruth Amossy: L'argumentation dans le discours, p :10.

[3] محمد الوالي : الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية ، ص : 31.

[4] يقول أرسطو: "يجب ألا نصدق ما يكتبه البعض ممن يهتمون بالبلاغة بأن الطبيعة الشخصية التي يكشف عنها المتكلم لا تسهم في شيء في قدرته على الإقناع، بل على العكس فخلقه يعد أقوى عناصر الإقناع لديه"

(Aristote :La rhétorique, p : 15.)

[5] حاتم عبيد: في تحليل الخطاب، ص: 97-98.

[6] Aristote :La rhétorique. p : 15.

[7] Ibidem.

[8] رولان بارت: البلاغة القديمة، ص: 68-69.

[9] أرسطو: الخطابة، تر: عبد الرحمان بدوي، ص: 103.

[10] رولان بارت: البلاغة القديمة، ص:69.

[11] نفسه، الصفحة نفسها.

[12] Ekkehard Eggs :Ethos aristotélicien, conviction et pragmatique moderne in Amossy (Ruth), Images de soi dans le discours : la construction de l'ethos, sous la direction de Ruth Amossy, p :35.

[13] Ali Alsafar : Ethos discursif et construction des rapports intersubjectifs dans les professions de foi des élections présidentielles de 2007 et de 2012, p :14.

[14] Ekkehard Eggs :Ethos aristotélicien, conviction et pragmatique moderne, p :35.

[15] Ruth Amossy : L'argumentation dans le discours , p: 73.

[16] Ibid, p: 71.

[17] Ali Alsafar : Ethos discursif et construction des rapports intersubjectifs, p :15.

[18] وهما (Quintilien) و(Cicéron)

[19] Ali Alsafar : Ethos discursif et construction des rapports intersubjectifs, p :15.

[20] Le Guern, M : L'Ethos dans la rhétorique française de l'âge classique. Stratégies discursives, p :284.

[21] أنظر: حاتم عبيد: في تحليل الخطاب، ص:104.

[22] نفسه، الصفحة نفسها.

[23] نفسه، الصفحة نفسها.

[24] نفسه، ص:105.

[25] Ruth Amossy : L'argumentation dans le discours , p:33.

[26] Oswald Ducrot : Le dire et le dit, p :198.

[27] Ibid, p :198-199.

[28] Ibid, p : 199.
[29] Ibid, p :200.
[30] Ibid, p : 201.
[31] Ibid, p :200
[32] Ibid, p : 201.
[33] أدى مانغونو دورا مهما في الدراسات المعاصرة لتحليل الإيتوس. يقول إيكز: "باستثناء أبحاث مانغونو، فإن الإيتوس غائب عمليا في البحث الحالي في اللسانيات والتداوليات والحجاج" (Ekkehard Eggs :Ethos aristotélicien, conviction et pragmatique moderne,p :32)
[34] Ali Alsafar : Ethos discursif et construction des rapports intersubjectifs, p :16.
[35] Dominique Maingueneau : L'ethos, de la rhétorique à l'analyse du discours "Problèmes d'ethos, p :7.
[36] Ibid, p :13-14.
[37] Ibid, p :1
[38] Ibidem.
[39] Ibid, p :7
[40] Ibid, p :8
[41] Ali Alsafar : Ethos discursif et construction des rapports intersubjectifs, p :17
[42] Dominique Maingueneau : L'ethos, de la rhétorique à l'analyse du discours, p :7
[43] Ibidem.
[44] Ibid, p :8
[45] Ibidem.
[46] Ibidem.
[47] تدل الصور النمطية في معناها العام على "إدراك للواقع عبر تمثلات ثقافية جاهزة، وأنها مدخلنا إلى إدراك الواقع اليومي وسبيلنا إلى فهم العالم وإضفاء المعنى عليه" (حاتم عبيد: في تحليل الخطاب، ص: 123).
[48] Dominique Maingueneau : Le contexte de l'œuvre littéraire Enonciation, p :139.
[49] Dominique Maingueneau : L'ethos, de la rhétorique à l'analyse du discours, p :16
[50] Ibid, p :8
[51] Ibidem.
[52] Dominique Maingueneau : L'ethos, de la rhétorique à l'analyse du discours, p :11
[53] Ibid, p :13
[54] Ibidem
[55] Ibidem

[56] Ibidem
[57] Ibid, p :15

[58] تسميه أموسي (Ethos préalable).

[59] Amossy, R :La Présentation de soi : ethos et identité verbale, 2010, p :73.
[60] Ali Alsafar : Ethos discursif et construction des rapports intersubjectifs, p :20.
[61] Amossy, R :La Présentation de soi : ethos et identité verbale, p :38.

[62] ترى أموسي أن "الإيتوس يدار دائما جماعيا"

(Amossy, R :La Présentation de soi : ethos et identité verbale, p :10)

[63] Ruth Amossy : L'ethos au carrefour des disciplines : rhétorique, pragmatique, sociologie des champs ,in Images de soi dans le discours : la construction de l'ethos, sous la direction de Ruth Amossy, p :132.
[64] Emmanuelle Gallez : Ethos et interprétation judiciaire une analyse ethnographique de L'interprétation dans une cour d'assises Belge, p :154
[65] Chaïm Perlman :L'Empire rhétorique,p :111.
[66] Ruth Amossy : L'ethos au carrefour des disciplines , p :128.

[67] يرى بوغديو (Pierre Bourdieu) أن قوة الكلام تكمن في "الشروط المؤسسية لانتاجه واستقباله" أي في مدى ملاءمة الخطاب للوضع الاجتماعي للخطيب، إذ أن الخطاب لا تكون له سلطة إلا إذا قيل من قبل شخص له المشروعية لقوله.

(Bourdieu, P : Ce que parler veut dire. L'énonciation des échanges linguistiques, p:105)

كما يرى جون ميشال أدام أن "المظهر الاجتماعي للخطيب، وسنه، وما نعرفه عنه هي عناصر يجب ألا يتم تجاهلها في الحجاج".

(Jean-Michel Adam: Linguistique textuelle : des genres de discours aux textes, p :111)

[68] Ruth Amossy : L'ethos au carrefour des disciplines, p :147.
[69] Maingueneau : Ethos, scénographie, incorporation. In R. Amossy (Éd.), Images de soi dans le discours. La construction de l'ethos , p :78.

[70] يرى أرسطو أن "الخطيب يمارس الإقناع بوساطة أخلاقه متى كان من طبيعة الخطاب أن يجعل الخطيب جديرا بالثقة" (Aristote :La rhétorique, p : 15.)

[71] Chaïm Perlman :L'Empire rhétorique ,p :111.

[72] Dominique Maingueneau : L'ethos, de la rhétorique à l'analyse du discours, p :3
[73] Amossy, R :La Présentation de soi : ethos et identité verbale, p :42

[74] Ruth Amossy : L'ethos au carrefour des disciplines , p :149
[75] Miroslav Stasilo : Genre de discours politique en France et en Lituanie, éthos des politiciens. P :89
[76] Ruth Amossy : L'ethos au carrefour des disciplines , p :134.
[77] Ibidem.
[78] Ibid, p :5
[79] Ruth Amossy : L'argumentation dans le discours, p :77.
[80] Dominique Maingueneau : L'ethos, de la rhétorique à l'analyse du discours, p :5
[81] Amossy, R :La Présentation de soi : ethos et identité verbale, p :61.
[82] Dominique Maingueneau : Le contexte de l'œuvre littéraire , p :138
[83] Ibidem.
[84] حاتم عبيد: في تحليل الخطاب، ص: 100-101.
[85] Evi Kafetzi :L'ethos dans l'argumentation, p : 52
[86] Ibidem
[87] يرى بورديو (Pierre Bourdieu) أن صورة الخطيب ليست تشكلا خطابيا ينشأ بالقول، وإنما هي "كائنة خارج الخطاب، حاصلة قبل أن يتكلم المتكلم، لأن منبتها المجتمع لا اللغة، ومرجعها موقع المتكلم في المجتمع لا ما يرتسم له داخل الخطاب من ملامح وقسمات" (أنظر: حاتم عبيد: في تحليل الخطاب، ص: 115).
[88] Ruth Amossy: L'argumentation dans le discours, p :86
[89] Evi Kafetzi :L'ethos dans l'argumentation, p :49.
[90] Dominique Maingueneau : L'ethos, de la rhétorique à l'analyse du discours, p :1
[91] Oswald Ducrot : Le dire et le dit, p :201.
[92] حاتم عبيد: في تحليل الخطاب، ص: 100.
[93] Dominique Maingueneau : L'ethos, de la rhétorique à l'analyse du discours, p :2
[94] Roitman, Malin, L'ethos de crédibilité chez les candidats à la présidence : l'exemple du pronom je présidentiel dans le débat Hollande-Sarkozy 2012, p :296.
[95] Dominique Maingueneau : L'ethos, de la rhétorique à l'analyse du discours, p :2
[96] ترى أموسي أنه لضمان نجاح الخطيب في إحداث التأثير المطلوب، يجب عليه أن يبرز في خطابه خصائصه وما يتميز به من صفات بطريقة ضمنية، من غير أن يصرح بهذه الصفات، وإنما بتمريرها عبر كلامه وسلوكاته.
(Amossy, R :Après Perelman : Quelles politiques pour les nouvelles rhétoriques : l'argumentation dans les sciences du langage, l'Harmattan, Paris, 2002, p :42)

[97] رولان بارت: البلاغة القديمة، مرجع مذكور، ص: 68.

[98] Dominique Maingueneau : L'ethos, de la rhétorique à l'analyse du discours, p :15

تشاطر أموسي مانغونو هذا الرأي وترى أن الحدود بين الإيتوس المثبت والإيتوس المصرح به هي حدود من المستحيل ضبطها (Ruth Amossy : L'ethos au carrefour des disciplines, p :91)، وذلك لأن الخطاب يتطور مع مرور الزمن، وما كان يعد إيتوسا مثبتا قد يصبح فيما بعد في مستوى الإيتوس المصرح به.